

## الوهابية السعودية تخوض حرب تدمير الأمة العربية



ميشيل كلاغاسي

منذ أن وجد البشر على سطح الأرض عاشوا ضمن تجمعات بشرية وتكتلات صغيرة ما لبثت أن تمدد حجمها شيئاً فشيئاً مع ازدياد عدد من تنطبق عليهم شروط الإنضمام و الإنتماء لتلك المجموعات والتجمعات. واحتاج مفهوم الأمة لسنواتٍ طويلة لم تكن لتخلو من الصراعات والحروب كي يتبلور، وأخذت التجمعات البشرية الكبيرة تبحث عن العوامل التي تميزها عن غيرها، و تساعدها في الحفاظ على وجودها و نتائجها الحضاري و سماتها الخاصة، وحدث ما كان متوقفاً كنتيجةٍ للبحث المنطقي وظهر مفهومٌ جامع لها، عرف و ب "الأمة" .. و الذي حظي بمكانة كبيرة في الفكر الاجتماعي، وكان موضوع أبحاث و اختلافات عديدة بين الفلاسفة وعلماء الاجتماع والمنظرين على مدى قرون، فإنعكس حراكاً فكرياً واسعاً متشعب التفاصيل، ولعب دوراً رئيسياً في تحديد الهوية وتعزيز الانتماء. و على الرغم من اختلاف الرؤى حول مفهوم الأمة، فقد بقيت عوامل نشوء الأمم متقاربة و تكاد تكون واحدة، و تقوم على أسس ثابتة و تجيب عن التساؤلات و تضع التفسيرات لإختلاف الأمم في توجهاتها و سياساتها، و بالتالي تبرر تاريخها و تقرر حاضرها و مستقبلها .. فعدت "الأمة" مصطلحاً سياسياً و قانونياً، يعبر عن تلك الجماعة من الناس التي يرتبط أفرادها بروابط معينة كاللغة و التاريخ والجنس و الدين والبقعة الجغرافية التي يعيشون عليها، و تجمعها المصالح المشتركة والامال و الالام الواحدة، بغض النظر عن النظام السياسي في فترة أو حقبة زمنية محددة، وبما يضمن بقائها و استمرارها.

و تعتبر الأمة العربية من الأمم العريقة و الهامة على مدى العصور , إذ حباها اإ مزايا إضافية بإرساله نبيا ً عربيا ً أرسى وعزز عوامل نشوئها و بشر بقيمتها و مكانتها بين الشعوب و الأمم “ كنتم خير أمة ٍ أُخرجت للناس ” .

لقد كانت عوامل نشوء الأمة العربية واضحة ً و متينة , مكّنت العرب من احتلال مكانة مرموقة ٍ بين الأمم , جعلتها من أقوى الأمم تماسكا ً و صلابة ً , أمام التشرذم والضياع والتجزئة , وصانتها من الزوال وحفظت سيادتها وكرامتها على الرغم من استعمارها لسنوات طويلة .

وحدث أن حلاّق العرب يوما ً في سماء العلم والحضارة , وكان لهم شرف إغناء الإنسانية بعلوم ٍ شتى في مختلف المجالات كالطب والفلسفة وعلم الاجتماع و الابتكارات و الأدب والفن والشعر وخلافه .

مالذي حدث وحول شعوب الأمة الواحدة إلى خصوم و أعداء , و دفع بالوهن و الضعف أن ينخر عظام الأمة , و يشرّع أبوابها أمام الطامعين و الغزاة - الكُثر -؟! . و لماذا خرج من رحمها من أراد تدميرها و زوالها ؟ و منح المستعمرين والصهاينة والغزاة إجازة ً , و تولى عنهم مهمة ضياع الأمة و تشرذمها و تفككها !

كيف للمواطن العربي أن يفهم أن “ الربيع ” المزيف هو حلمه وغايته و ما يبحث عنه , و أن الدماء و قطع الرؤوس هو أسلوبه وطريقته لتحقيق مطالبه و أحلامه بغد ٍ أفضل , و حياة ٍ رغيدة , ومستقبل ٍ مشرق ٍ تسوده الحرية و الديمقراطية و الكرامة !؟ .

و كيف لبعض العرب وخصوصا ً عرب الممالك و المشيخات الخليجية أن تفقد حروب تدمير الأمة العربية , بمالها و دعمها و بسيوف أولادها ممن امتلئت رؤوسهم بالأوهام والأحقاد , و راحت تزج بكل طاقتها و قوتها و ما ملكت يمينها , و تمنع في قتل العرب و تدمير مدنهم و جيوشهم و مؤسساتهم و مقدراتهم ! . مالذي يدفع ال سعود وال ثاني وال حمد و جميع الّلات الحاقدة , لفعل هذا ؟؟ أهو حبهم القاتل للشعب السوري و العراقي و اليمني ووووإلخ ؟ أم أصولهم الغربية والمجهولة , أم هو عدم قدرتهم على مواكبة العصر الحديث , فكان هروبا ً نحو الماضي وعصور التخلف والهمجية ؟؟

لم يكن خافيا ً على أغلبية الشعوب العربية , تاريخ تلك العائلات الحاقدة , و لم ينجو بلد ٌ عربي ٌ واحد من تآمرهم و حقدهم .

لقد حاولوا مرارا ً شراء سورية و تهديمها و دعم الانقلابات السياسية فيها , ونشر وتعميم الفساد بمال نفطهم القذر,عشرات المؤامرات كشفها التاريخ و مذكرات الصهاينة , و محاضر ووثائق أجهزة الإستخبارات البريطانية والأمريكية والمصرية , ناهيك عن الوثائق السورية .. و مع ذلك تحمّلت الدولة السورية الكثير و عذفت عن فضحهم , و لم تكن لترضى بأن يسيء لهم أحد , و همها الوحيد وحدة الصف العربي , ومنع الإنقسام و الحفاظ على سمعة الأمة و مقدراتها , وعدم فتح باب المناكفات والخلافات والخصومات , في وقت ٍ تعاني الأمة من صراع ٍ مرير ٍ مع العدو الصهيوني المدعوم أمريكيا ً و أوروبا ً ولا نبالغ إذ قلنا عالميا ً , ولاتزال فلسطين والجولان السوري و بعض أراضي لبنان في قبضة

الهيمنة الصهيونية - أمريكية .. إن ما تفعله الدولة السورية يكاد يكون دفاعاً عن الإنسانية جمعاء إذ تحارب و تكافح الإرهاب السعودي - الوهابي على أراضيها .

فمنذ أمدٍ بعيدٍ يعرف السوريون أن فكرًا تكفيرياً حاقداً يقود تلك العائلات الحاقدة , و أن بدعاً دينيةً مشوهةً تحركهم و ترسم ملامح سياستهم , و ليس ما يحدث الآن في فضحهم هو طفرةٌ أو اكتشاف جديد .. فقد بلغ السيل الذبي , ووصل الغي والحقد مبلغاً لم يعد مقبولاً معه استمرار السكوت , لقد وضع الّ سعود خناجرهم على رقاب السوريين و أمعنوا في قتلهم , وفي التدخل في شؤونهم , و التحكم بمصيرهم و مستقبلهم .

و ما يثير الإستغراب صمت العالم على جرائمهم بحق سورية و السوريين و العديد من الدول و الشعوب العربية , والتي تعدتها إلى التدمير الممنهج لمفهوم الأمة العربية و الإسلامية حتى , و ما عجز عنه الغرب المتصهين و قوى الإستكبار العالمي , تتجراً مملكة الشرّ على فعله .

فهاهي تتأمر على عوامل نشوء و تكوين الأمة بهدف إنهاؤها و زوالها .. إذ تسعى لإنهاء القضية الفلسطينية و تقديمها أرضاً و شعباً هديةً لشعبٍ بلا أرض, و لخراب سورية و تقسيمها و تشطي الأرض العربية في استهدافٍ واضحٍ لعامل الأرض , و لتشويه و ضرب الدين الإسلامي الحنيف كعامل ثانٍ , و بتشجيع اللغات المحلية و المحكية في العالم العربي الغني بالإيدولوجيات و الإثنيات و الأصول العديدة , فلم تعد لغة الضاد مسموعةً ولا مفهومةً , و بالكاد تستطيع التحاور مع العربي ذاته , و ما يخص الأعلام و الآمال العربية الواحدة , فاني أبشرك أنها لم تعد واحدة , إذ يتباهى البعض بأصوله الفرعونية , و الآشورية و السريانية و الفينيقية و الصحراوية و المغاربية ... إلخ , و تحولت الآمال نحو الفدرلة و التفرقة و الشذمة .

كما أصبح للعرب مفاهيم و نظرة خاصة بأعداء الأمة , فالبعض يرى أن الصهاينة و الإسرائيليون ليسوا أعداء , في حين غنمت الخيانة و جهات نظر مختلفة , فأصبح الجيش المصري يحتل مصر , و السوري يحتل سورية , و مقاومة العدو الصهيوني جريمةً يعاقب عليها المقاومون , و بدأ الحديث عن هلالٍ سني و آخرٍ شيعي , و تحولت إيران إلى دولة معادية تُقام لأجل قتالها الأحلاف و التكتلات .. و تحولت حروب و صراعات العالم و دول المنطقة إلى حروبٍ دينيةٍ , قد لا تبقى على الأخضر و الياس .

يرى العالم و يراقب ما يحدث بعين الرضى و كله أملٌ بتحقيق كل أهدافه بالمجان و على جثث الشباب العربي و الشباب المتطرف غير المرغوب بوجوده على أراضيهم و في بلادهم .

و ها هي السعودية تقود تحالفاً ضد الدولة الإيرانية , يتخطى القطيعة و قطع العلاقات الدبلوماسية , و عينها على دفعها للإنجرار لحربٍ دينيةٍ قذرة , يستفيد منها أعداء الأمة في الغرب الأمريكي و الأوروبي و العدو التركي و الإسرائيلي .

إن سعي الّ سعود لتفجير الحروب الدينية ما كان ليحصل لو قال العالم الحر كلمته , و طيّقت دول العالم ما توافقت عليه في سلسلة القرارات الأممية بمنع تمويل و دعم الإرهاب , و توجيه تهمة القتل

إلى القاتل السعودي مباشرة   . . فصمت العالم على إغتيال ال سعود عبر إرهابيها العلامة و شهيد المحراب العلامة الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي , دفعها لإغتيال الشهيد الشيخ نمر باقر النمر, و تجريد الشيخ عيسى قاسم جنسيته في البحرين مؤخرًا   بعدما امتثلت حكومته لأوامرها بحجة استغلاله مكانته ومعارضته لخدمة أهداف أجنبية وإثارة العنف. كذلك صمته عمًا تفعله في لبنان و مصر و الكويت و العراق و شنها أقدر أنواع الحروب التكفيرية الإرهابية على سورية دفعها لدخول اليمن و غزوه, في الوقت الذي نجد فيه المنظمة الدولية الأممية توكل إليها مهمة إدارة مجلس حقوق الإنسان و مكافحة الإرهاب !

لم يعد الركض السريع ينفع من كان متأخرًا   , فهروب المملكة إلى عصور الجاهلية أثبت عقمه , ونتيجة واحدة للهروب إلى الأمام , فسورية ستنصر, و لن يجن العالم و يخوض حروبًا دينية   خاصة   بالعرب , وستبقى الحرب التي لن تخوضها الجيوش , و ستترك للواعين والمثقفين والمفكرين , اللذين لن يتوانوا عن امتلاك الشجاعة في تنقية التاريخ العربي من شوائبه و نزع ملايين الصفحات المزورة , و مواجهة الحقيقة , علّهم بذلك يضعون أقدام الأمة على الطريق الصحيح . . فتاريخ و دماء من ضحوا بدمائهم لبقاء الأمة حتى يومنا هذا تستحق أن نفعل ما يليق بنا كشعوب وأمة عربية.

المهندس : ميشيل كلاغاصي